ة لكفروقوله وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه او المنصوب بلا
المومنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم وقرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو وموهن بالتشديد وحفص موهن كيد بالاضافة والتخفيف ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك
انهم حين اراد والخروج فتعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر
على الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وان تنتهوا عن الكفر
وتعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير النزلين
وان تعودوا نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم
شيئا من الاغناء والمضار ولو كثرت وان الله مع المومنين بالنصرة
والمعونة وقرا نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح على ولان الله مع المومنين
كان ذلك وقيل الاية خطاب للمومنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم
النصر وان تنتهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يشاق الرسول
فهو خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار او تسليط العدو
ولن تغني عنكم حينئذ كثرتكم اذ الدليل ان الله محكم بالنصر فانه مع الكاملين
ايمانهم وقيل ذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه اي ولا تتولوا عن الرسول فان المراد من الاية الامر بطاعته والنهي
عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتنبيه على ان طاعة
الله في طاعة الرسول لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل له
الضمير للجهاد او للامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القران
والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكفرة او المنا
فقين الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به وكانهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله شر ما يدب على الارض او شر البهائم الصم
البكم الذين لا يعقلون اياه عدهم من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما
غيروا به وفضلوا لاجله ولو علم الله فيهم خيرا استعادة كتبت لهم واستثناء
بالايات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم انه لا خير فيهم لتولوا ولم يستقبلوا
به اوارتدوا بعد التصديق في القبول وهم معرضون لعنادهم وقيل كانوا
يقولون للنبي احيينا قصيا انه كان شيخا مباركا حتى يشهد ذلك ويومن بك
والمعنى لاسمعهم كلام قصي يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم وحد الضمير فيه لما سبق ولان دعوة الله لتبع من الرسول ولانه

لمحاربتهم

عليه

عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فعجل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك
عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول
واختلف فيه فقيل هذا لا اذا اجابته لا تنقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة
وقيل ان دعاه كان لامر لا يحتمل التاخير وللمصلي ان يقطع الصلاة لمثله وظاهر
الحديث يناسب الاول يا يحييكم من العلوم الدينية فانها حياة البدن والجهل
موته وقال لا تجعل الجهل حلية والاعمال فذاك ميت وتوجه كفرا بما يورثكم
من الحياة الابدية في النعيم الدايم او من العقايد والاعمال او من الجهاد فانه سبب
بقايكم اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
ربهم يرزقون واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد
كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات
القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى اخلاص القلوب له
وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين القلب بالموت او غيره او تصوير وتخييل
لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزايمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين
الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى بشقاوته وقرئ بين المر
بالتشديد على حذف الهمزة والقاء حركتها واجراء الوصل مجرى الوقف على
لغة من يشدد فيه الهمزة وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اتقوا فتنة تصيب الظالم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في
الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المولدة
لانه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله تعالى لا يحطمنكم واما صفة لفتنة
والنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم او النهي على ارادة
القول كقوله حتى اذا جزا الظلام واختلط • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •
واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرا لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون
نهيا بعد الامر اتقا الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم
خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجوه الاول على للتبعيض وعلى
الاخيرين للتبيين وفايدته التنبيه على ان الظلم من غيركم اقبح منكم واعلموا
ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
مكة تستضعفكم قريش والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا
اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يتخطفكم الناس كفار قريش او من

الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)